



الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقداً أدبياً: حدود الإبداع وحدود الخطر

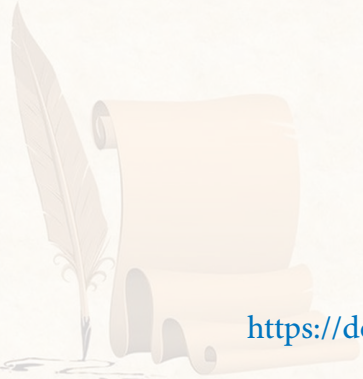
د. ناصر بن حمود الحسني

أستاذ الأدب والنقد المساعد جامعة الشرقية، سلطنة عُمان

Artificial Intelligence as a Literary Critic: The
Limits of Creativity and the Limits of Danger

Dr. Nasser bin Hamoud Al-Hasani

Assistant Professor of Literature and Criticism
University of Sharqiyah, Sultanate of Oman



<https://doi.org/10.64704/dawat.2026124814>



ملخص البحث

غني عن البيان أن موضوع الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقداً أدبياً من القضايا المعاصرة التي تثير جدلاً واسعاً في ميدان الدراسات الأدبية والفكرية، لما يحمله من إمكانات علمية وتحديات فلسفية في آن واحد. فالذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة تقنية مساعدة، بل أصبح يمتلك قدرات تحليلية متطورة تمكّنه من معالجة النصوص الأدبية على نطاق واسع، واستخراج الأنماط اللغوية والدلالية، ورصد البنى الجمالية والأسلوبية التي كانت تحتاج زمناً طويلاً وجهداً بشرياً مضمناً في النقد التقليدي. لقد مكّن هذا التطور الخوارزميات من القيام بوظائف نقدية؛ فهي تستطيع أن تقارن بين النصوص، وتحلل العلاقات بين المفردات والمعاني، بل وتقدم قراءات كمية ونوعية تُظهر التكرار، الإيقاع، التناص، والتغير الأسلوبي بدقة عالية. غير أن هذه القدرات لا تعني بالضرورة أن الآلة أصبحت ناقداً أدبياً بالمعنى الإنساني للكلمة، لأن النقد الأدبي ليس مجرد تحليل لغوي أو إحصائي، بل هو فعل تأويلي يتطلب وعياً ثقافياً، وذائقة فنية، وحساً جمالياً يستند إلى التجربة الإنسانية.

إن حدود الإبداع في النقد الآلي تتجلى في افتقار الآلة إلى العاطفة والخبرة الجمالية، فكل ما تنتجه قائم على خوارزميات مصمّمة مسبقاً، تتعامل مع اللغة باعتبارها بيانات لا باعتبارها تجربة شعرية. ولعل أخطر ما في ذلك أن تتحول العملية النقدية إلى فعل ميكانيكي يفرغ النص من حيويته، ويختزل المعنى في معادلات إحصائية. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن الذكاء الاصطناعي قد فتح آفاقاً جديدة للنقد، إذ مكّن الباحثين من تحليل كمّ هائل من النصوص بسرعة غير مسبوقة، مما أتاح إمكانية دراسة تطور الأساليب الأدبية عبر العصور، واكتشاف الروابط الخفية بين النصوص التي يصعب على الإنسان ملاحظتها. لذا يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي لا يُلغي دور الناقد، بل يعيد تعريفه، فيتحول الناقد الإنساني من محلل مباشر إلى مفسر لنتائج التحليل الآلي، جامعاً بين الرؤية التقنية والفهم الجمالي.

أما حدود الخطر، فتتمثل في الانبهار المفرط بالتقنية على حساب البعد الإنساني في الأدب. فإذا أصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي هو الأساس في التقييم النقدي، فقد يؤدي ذلك إلى تراجع الحس الجمالي والفكري للنقاد، وإلى هيمنة مقاييس كمية جامدة لا تعبّر عن روح النص. كما تطرح هذه الظاهرة تساؤلات أخلاقية حول مفهوم المؤلفية، وحقوق النصوص، والتمييز بين الإبداع الحقيقي والإنتاج الآلي. في ضوء ذلك، يظلّ الذكاء الاصطناعي أداة مثيرة للإعجاب والخوف في الوقت نفسه، فهو يكشف عن قدرات غير مسبوقة في تحليل الأدب، لكنه يذكّرنا بأن جوهر النقد الأدبي سيبقى في النهاية فعلاً إنسانياً نابعاً من الوعي، والتجربة، والتفاعل مع المعنى.



Abstract

It goes without saying that the topic of artificial intelligence as a literary critic is a contemporary issue that sparks widespread debate in the field of literary and intellectual studies, due to its scientific potential and philosophical challenges. Artificial intelligence is no longer merely a technological tool; it now possesses advanced analytical capabilities that enable it to process literary texts on a large scale, extract linguistic and semantic patterns, and identify aesthetic and stylistic structures that previously required considerable time and arduous human effort in traditional criticism. This development has enabled algorithms to perform critical functions; they can compare texts, analyze the relationships between words and meanings, and even provide quantitative and qualitative readings that reveal repetition, rhythm, intertextuality, and stylistic variation with high precision. However, these capabilities do not necessarily mean that the machine has become a literary critic in the human sense of the word, because literary criticism is not merely linguistic or statistical analysis. Rather, it is an interpretive act that requires cultural awareness, artistic taste, and an aesthetic sense grounded in human experience.

The limitations of creativity in automated criticism are evident in the machine's lack of emotion and aesthetic experience. Everything it produces is based on pre-designed algorithms that treat language as data, not as a conscious experience. Perhaps the most dangerous aspect of this is that the critical process becomes a mechanical act that drains the text of its vitality and reduces meaning to statistical equations. Nevertheless, it cannot be denied that artificial intelligence has opened new horizons for criticism, enabling researchers to analyze vast quantities of texts with



unprecedented speed. This has made it possible to study the evolution of literary styles across the ages and to discover hidden connections between texts that are difficult for humans to perceive. Therefore, it can be said that artificial intelligence does not eliminate the role of the critic, but rather redefines it. The human critic transforms from a direct analyst into an interpreter of the results of automated analysis, combining technical vision with aesthetic understanding.

The danger lies in an excessive fascination with technology at the expense of the human dimension in literature. If reliance on artificial intelligence becomes the basis for critical evaluation, it could lead to a decline in the aesthetic and intellectual sensibilities of critics and the dominance of rigid quantitative measures that fail to capture the spirit of the text. This phenomenon also raises ethical questions about the concept of authorship, the rights of texts, and the distinction between genuine creativity and automated production. In light of this, artificial intelligence remains a tool that inspires both admiration and apprehension. It reveals unprecedented capabilities in literary analysis, but it reminds us that the essence of literary criticism will ultimately remain a human act stemming from awareness, experience, and engagement with meaning.



اختبار رعدة الجملة التي تلامس الروح؟ هنا تكمن المفارقة الكبرى: في اللحظة التي يتجاوز فيها هذا الذكاء حدوده التقنية ليحاكي العملية النقدية، فإنه يضعنا أمام حدود إبداعنا البشري نفسه، ويوقظ فينا هواجسَ حول مخاطرٍ محتملةٍ تتراوح بين تسطيح النص الأدبي إلى مجرد بيانات، وإضفاء شرعيةٍ زائفةٍ على أحكامٍ قد تفتقر إلى الروح، وصولاً إلى إعادة تشكيل المشهد الأدبي وفقاً لمعايير قابلة للقياس الكمي، مُهملاً ذلك الغموض الجميل الذي يجعل من الأدب فناً^(٤). إن الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقداً أدبياً هو، في جوهره، رحلة إلى قلب هويتنا الإبداعية، وتحدُّ لمعنى أن نكون بشراً في عصرٍ تتعرض فيه أعماق تعبيراتنا الإنسانية للفحص من قبل كيانٍ لا يعرف معنى أن يحلم^(٥).

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون ناقداً أدبياً:

بين طيات النصوص الأدبية، حيث تتنفس الجمل بروح كاتبها وتنبض المفردات بإيقاع وجدانه، يقف الذكاء الاصطناعي الآن كحارسٍ جديدٍ

في عالم الأدب، حيث كانت الصفحات البيضاء حكرًا على نبض اليد البشرية وخيالها، يطلُّ الآن عقلٌ رقميٌّ ببرودته المنطقية وحضوره المتعالي، حاملاً قلمًا من خوارزمياتٍ ومعادلاتٍ رياضية، ليتخذ مقعده على منصة النقد الأدبي. لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة، بل تحوّل إلى ناقدٍ طموح^(١)، ينعم النظر في النصوص بسرعةٍ فائقةٍ وعمقٍ تحليليٍّ مذهل، قادراً على تفكيك البنى السردية وتحليل الأنماط الأسلوبية واستخلاص الثيمات الرئيسية في لمح البصر^(٢). إنه يحمل وعوداً بإمكانياتٍ هائلة: موضوعيةٌ تتحرر من تحيزات الناقد البشري، وشموليةٌ تغطي مساحاتٍ من الأدب تعجز عنها العين المجردة، وكفاءةٌ توفر الوقت والجهد. لكن هذا الحضور الجديد لا يأتي دون أسئلةٍ وجوديةٍ تمسُّ جوهر الإبداع نفسه. فأين يقع الحد الفاصل بين التحليل الآلي والفهم العميق؟ بين التقييم الإحصائي والإحساس الجمالي^(٣)؟ بين البراعة في تقليد لغة النقد والقدرة على



من الموضوعية والافتقار إلى الوجدان:

تتمثل إحدى أبرز الوعود التي يحملها الناقد الآلي في قدرته على تجاوز الذاتية البشرية. فهو لا يحمل تاريخاً شخصياً، أو تحيزات ثقافية مسبقة، أو انحيازات أيديولوجية واضحة. هذه "الموضوعية" المزعومة تقدم منظوراً جديداً، لكنها في الوقت نفسه تفتقر إلى ذلك البعد الوجداني الأساسي في تلقي الأدب. فالناقد البشري يقرأ "البؤساء" للكاتب "فيكتور هوجو" وهو يحمل في داخله تجاربه مع الظلم والرحمة، بينما يقرأها الذكاء الاصطناعي كسلسلة من الأحداث المنطقية^(٩).

الانزياح من التأويل إلى الإحصاء:

يؤسس النقد الآلي أحكامه على تحليلات كمية دقيقة، قادراً على إنتاج تقارير مفصلة عن:

- كثافة الاستعارات والمجاز في النص.
- تنوع المفردات ومدى تعقيدها.
- اتساق البناء الدرامي وتوزيع نقاط التوتر.
- تشابه النمط الأسلوبي مع أنماط أدبية معروفة^(١٠).

لبوابة النقدية، حاملاً معه منظومة من الإمكانيات المذهلة والإشكاليات العميقة^(٦). إن تحليل هذه الظاهرة يتطلب غوصاً متأنياً في الآليات التي يعمل بها هذا الناقد الرقمي، والتداعيات التي يفرضها على المشهد الأدبي برمته^(٧).

أسس الرؤية النقدية الآلية:

يعتمد الذكاء الاصطناعي في ممارسته النقدية على مقارنة تحليلية تختلف جوهرياً عن المنهج البشري. فهو لا يقرأ النص بوصفه تجربةً جماليةً متكاملة، بل يحلله كمصفوفة معقدة من الأنماط والعلاقات. عبر معالجة لغوية آلية متطورة، يتمكن من:

- تحديد البنى السردية وتتبع تطور الشخصيات عبر آلاف الصفحات في ثوانٍ.
- كشف الأنماط الأسلوبية الخفية والموازنة بينها وبين أساليب كتاب آخرين^(٨).
- تحليل المشاعر والسياقات عبر توزيع الكلمات والعبارات.
- رسم خريطة الشبكات الرئيسية والفرعية وعلاقتها ببعضها.



لذلك يمكن القول أن صعود الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقدٍ أدبي يدفعنا إلى إعادة تعريف مفهوم النقد نفسه. فهو يتحدثنا أن نعيد النظر في أسس تقديرنا للأدب، ويدفعنا إلى التساؤل الجوهري: أي نوعٍ من الفهم نبحث عنه حين نقرأ؟ هل نبحث عن التحليل الدقيق أم عن الصدى الوجودي؟ ربما يكون الدرس الأكبر الذي يقدمه لنا هذا الناقد الجديد هو تذكيرنا بأن الأدب، في نهاية المطاف، يظل ذلك العالم الغامض الذي يقاوم الاختزال، ويحتفظ بأسراره لأولئك الذين يقرؤونه ليس فقط بالعقل، بل بالقلب والروح معاً^(١٣).

آليات الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي:
بلا شك، أن التحول الذي يحدثه الذكاء الاصطناعي في حقل النقد الأدبي ليس مجرد إضافة تقنية عابرة، بل هو زلزال منهجي يهزُّ الأسس التي قام عليها النقد لعقود. لفهم هذا التحول، يجب الغوص في الآليات التقنية والمنطقية التي ينطلق منها هذا العقل الاصطناعي عند مقارنته للنص الأدبي، وكيف تختلف جذرياً عن آليات العقل البشري^(١٤).

لكنه يعجز عن الإمساك بتلك "اللحظة السحرية" التي يحدث فيها التحول من القراءة إلى التأويل، حيث يذوب الحد بين القارئ والنص، ويصبح الأدب تجربةً وجودية.

إشكالية الفهم الجوهري للأدب:

الأدب ليس مجرد ترتيبٍ محكمٍ للكلمات، بل هو انعكاسٌ للشرط الإنساني في تعقيده وتناقضاته. حين يكتب الكاتب "إليوت" مؤلفه " أرض اليباب"، فهو يستحضر تراثاً ثقافياً بأكمله، ويوظف إحالاتٍ تاريخيةً ودينيةً تظل عصيةً على الفهم الآلي. وحين تنساب العبارات في نصوص جابرييل جارسيا ماركيز السحرية، فإنها تحمل في طياتها روحاً لاتينيةً يصعب اختزالها إلى معادلات^(١١).

المستقبل: شراكةٌ لا منافسة

ربما يكمن الحل الأمثل في تبني نموذجٍ تكميلي، حيث يصبح الذكاء الاصطناعي أداةً داعمةً للناقد البشري وليس بديلاً عنه. يمكن أن يوفر التحليلات الكمية والمراجع والمقارنات الأسلوبية، ليترك للبشري مساحة التأويل والاستبصار والربط بين النص والعالم^(١٢).



الآلية الأساسية: من النص إلى البيانات -
عملية التمثيل الرقمي:

أولى آليات عمل الذكاء الاصطناعي وأهمها هي عملية "التضمين: حيث يحول النص من كلمات وجمل تحمل دلالات إلى متجهات رقمية في فضاء رياضي متعدد الأبعاد. في هذا الفضاء، تصبح الكلمات ذات المعاني المتشابهة قريبة من بعضها هندسياً. مثلاً، كلمتا "حب" و"غرام" ستكونان متجاورتين، بينما ستكون "حب" بعيدة عن "كراهية". هذه العملية هي حجر الأساس الذي يبني عليه الذكاء الاصطناعي كل تحليلاته اللاحقة.

آلية التحليل الهيكلي: تشرح البنى السردية:

يعتمد الذكاء الاصطناعي على خوارزميات متطورة مثل "شبكات التبعيات" لتشرح الجملة نحويًا وإيجاد العلاقات بين كلماتها. فهو لا يرى الجملة كسلسلة كلمات، بل كشبكة معقدة من العلاقات (فاعل، مفعول به، مضاف إليه...). على مستوى النص الأوسع، تستخدم خوارزميات مثل التعرف على الكيانات المسماة لتحديد الشخصيات

والأماكن والتواريخ تلقائياً، وخرائط "التماسك النصي" لتتبع كيفية ارتباط الجمل والفقرات ببعضها^(١٥).

آلية تحليل الأسلوب والإحصاءات اللغوية:

هنا يبرز الذكاء الاصطناعي بوصفه آلة قياس دقيقة. فهو يحسب: - تنوع المفردات: نسبة الكلمات الفريدة إلى إجمالي الكلمات. - تعقيد الجمل: متوسط طول الجملة ودرجة تداخلها. - الترددات النحوية: نسبة الأفعال إلى الأسماء، واستخدام حروف الجر. - أنماط التكرار: تكرار كلمات أو عبارات معينة، والتي قد تشير إلى ثيمات أو هوسات أدبية^(١٦).

آلية النمذجة الموضوعية:

إحدى أقوى آليات الذكاء الاصطناعي هي استخدام تقنيات مثل التخصيص الكامن لاكتشاف الثيمات أو الموضوعات الكامنة في النص تلقائياً. من دون قراءة النص كما نقرأه، تستطيع هذه الخوارزمية أن تستنتج من تجاور الكلمات وجود موضوعات مثل "الموت" أو "الحب



الغامر" أو "الصراع الطبقي"^(١٧).

آلية المقارنة الأسلوبية عبر النماذج اللغوية:

باستخدام نماذج لغوية ضخمة مثل الذكاء الاصطناعي، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي قادراً على بناء "بصمة أسلوبية" لكل كاتب. عبر تحليل خيارات الكلمات، وطول الجمل، واستخدام الصور البلاغية، يمكنه مقارنة النص المجهول بآلاف النصوص الأخرى لتحديد تشابهه مع أسلوب كاتب معين، أو حتى للكشف عن السرقات الأدبية المُقنَّعة^(١٨).

آلية تحليل المشاعر والسياق:

تعتمد هذه الآلية على تصنيف كل جملة أو فقرة ضمن سياق عاطفي (إيجابي، سلبي، محايد) وضمن نبرة محددة (ساخرة، حزينة، حماسية...). يتيح ذلك للذكاء الاصطناعي تتبع "المنحنى العاطفي" للقصة برمتها، ورسم خرائط لتحويلات مشاعر الشخصيات^(١٩).

الإشكالية الجوهرية: فجوة الدلالة مقابل

الدلالة الإحصائية:

تكمن المعضلة المركزية في أن كل هذه الآليات تعمل على مستوى الدلالة

الإحصائية وليس الدلالة الجوهرية، فالذكاء الاصطناعي يعرف أن كلمة "قبر" على سبيل المثال تتجاوز إحصائياً مع كلمات مثل "موت" و"ظلام" و"صمت"، لكنه لا يعرف معنى الموت وجودياً. يعرف أن الاستعارة جهاز بلاغي، وقد يحددها حتى، لكنه لا يشعر بذلك "الشرر" الذي تولده الاستعارة في ذهن القارئ البشري عندما تخلق صلة غير متوقعة بين فكرتين^(٢٠). وعليه يمكننا القول إن آليات الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي تشبه جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي: قادر على تشريح الجسد الأدبي إلى أصغر أليافه، ورسم خريطة دقيقة لعظامه وعضلاته ودورة دمائه، لكنه يعجز عن الإمساك بلحظة الوجد، أو رؤية الجمال، أو رعدة الوجود التي تجعل من هذا الجسد عملاً فنياً خالداً. إنه يقدم لنا كل المقاييس، باستثناء المقياس الوحيد الذي يهم في النهاية: مقياس الروح^(٢١).

حدود الإبداع وحدود الخطر لدى الذكاء

الاصطناعي بوصفه ناقدًا أدبيًا:

لعل المتأمل في ظاهرة الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقدًا أدبيًا يلاحظ أنه



يقودنا حتماً إلى مواجهة سؤالين مصيريين: أين تتوقف حدود إبداع هذه الآلة؟ ومتى تبدأ حدود خطرهما؟ إنها معادلة وجودية تمس صميم العلاقة بين الإنسان والإبداع (٢٢).

حدود إبداع الذكاء الاصطناعي تكمن في تلك المسافة الشاسعة بين التحليل والفهم، بين التصنيف والإدراك. هذه الآلة تستطيع أن تحلل مليون رواية في وقت لا يستطيع الإنسان إنهاء رواية واحدة فيه، تكتشف أنماطاً خفية في النصوص، تربط بين أعمال أدبية لم يخطر على بال بشر أنها متصلة، تقدم لنا إحصائيات دقيقة عن توزيع الاستعارات وتردد المفردات وتيارات الوعي. لكنها تقف عاجزة أمام ذلك السر الغامض الذي يجعل من جملة عادية جملةً خالدة، عاجزة عن فهم لماذا تظل كلمات محمود درويش ترفرف في الأفق مثل أجنحة الحمام، ولماذا تبقى أولى جمل "مئة عام من العزلة" واحدة من أعظم البدايات في تاريخ الأدب. إبداعها تحليلي رياضي، بينما إبداع الأدب وجداني وجودي (٢٣).

أما حدود الخطر فتبدأ من اللحظة

التي نتخلى فيها عن مسؤوليتنا بوصفها بشراً تجاه النص الأدبي. الخطر ليس في وجود الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقداً، بل في استسلامنا لسلطته، في تنازلنا عن حكمنا النقدي لصالح أحكامه الإحصائية. عندما تتحول القراءة من حوار حي بين قارئ ونص إلى عملية معالجة بيانات، عندما يصبح تقييم العمل الأدبي خاضعاً لمقاييس كمية بحتة، عندما تبدأ دور النشر برفض نصوص لأن تقارير الذكاء الاصطناعي تشير إلى أن أسلوبها "غير قابل للتسويق" وفقاً لتحليلات القراء السابقة.

الخطر الحقيقي يكمن في أننا قد نفقد تدريجياً القدرة على تذوق ما لا يمكن قياسه، على تقدير الغموض المبدع، على احترام الفوضى الخلاقة التي لا تخضع للمعادلات (٢٤). قد نصل إلى أدب مُعقم، جميل تقنياً وفقاً لمعايير الآلة، لكنه يخلو من ذلك الاضطراب الإنساني العميق الذي يجعل من الأدب مرآة للروح (٢٥).

الأخطر من ذلك أن الذكاء الاصطناعي، بموضوعيته المزعومة، قد يكرس شكلاً من أشكال المركزية الثقافية الخفية. فمعظم النماذج اللغوية تدربت



وصف تجربة الوقوف على ضفته في ليلة مقمرة، تسمع همس المياه وتشعر بروعة الوجود. هذه هي الحدود التي لن تتجاوزها الآلة أبدًا، وهذه هي المساحة المقدسة التي يجب أن تظل محفوظة للروح البشرية وحدها.

الخاتمة:

في الختام، نقف أمام مشهدٍ وجوديٍّ فريد، حيث يلتقي الأصيلُّ بالاصطناعي، والوجدانُ بالخوارزمي، والإبداعُ بالمعادلة. إن الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقدًا أدبيًا ليس مجرد أداة تقنية عابرة، بل هو مرآةٌ كاشفةٌ لأسئلتنا الجوهرية عن طبيعة الإبداع، ومصير الإنسانية في عصر الآلة. لقد كشفت لنا هذه الظاهرة أن حدود الإبداع الآلي تقف عند حافة غير المحدود التقني، لكنها تتراجع خاشعة عند عتبة الوجدان البشري. فبينما تستطيع الخوارزميات أن تحلل وتركب وتقارن بسرعةٍ مذهلة، تظل عاجزةً عن فهم ذلك الهمس الوجودي الذي ينبعث من بين السطور، وعن استشعار رعدة الجمال التي تصهر العقل والقلب معاً في بوتقة التلقي^(٢٦).

على نصوص مهيمنة ثقافياً، مما قد يجعلها عاجزة عن تقدير الجماليات الأدبية في النصوص المهمشة، أو فهم الرموز الثقافية الخاصة بمجتمعات أخرى. قد يصبح أدب العالم الثالث، مرة أخرى، تحت رحمة معايير نقدية لم يصممها أهله.

لكن ربما يكون الحد الفاصل بين الإبداع والخطر هو أن نتعلم كيف نستخدم هذه الأداة المذهلة دون أن نسمح لها بأن تستخدمنا. أن نجعلها مجهرًا يكشف لنا ما خفي عن أبصارنا، لا أن نجعلها نظارة نرى العالم من خلالها فقط. الناقد البشري الذي يستعين بالذكاء الاصطناعي كمساعد ذكي، لا بوصفه حكمًا نهائيًا، هو من يستطيع أن يجمع بين عمق الحدس الإنساني وقوة التحليل الآلي.

في النهاية، الذكاء الاصطناعي

بوصفه ناقدًا أدبيًا يذكرنا بحقيقة جوهرية:

الأدب ليس مشكلة تحتاج إلى حل، بل هو لغز يحتاج إلى تمعن. وهو كالنهر الجاري، يمكنك أن تحلل مكوناته الكيميائية، تقيس سرعة تياره، ترسم خريطة مجراه، لكنك ستظل عاجزًا عن



البشري وقوة التحليل الآلي. لن يصبح الذكاء الاصطناعي ناقداً حقيقياً إلا عندما نتمكن من برمجته على فهم أن بعض الأسئلة لا تحتاج إلى إجابات، بل إلى تأمل، وأن بعض النصوص لا تحتاج إلى تحليل، بل إلى تذوق، وأن بعض الجمال لا يحتاج إلى تفسير، بل إلى صمتٍ إجلالي^(٢٨).

وتبعاً لذلك سيبقى الأدب ذلك الحصن الأخير للإنسانية، فمهما تطورت التقنيات وتقدمت الخوارزميات، سيظل هناك ذلك الحيز المقدس في النفس البشرية الذي لا تستطيع الآلة مسه، تلك المساحة التي تحتفي بالغامض، وتتوق إلى المجهول، وترقص مع الكلمات كما ترقص مع الأسرار. وستبقى الكلمة المكتوبة بإنسانه تتردد صداها في أعماقنا، لأنها قادمة من أعماق إنسان آخر. هذه هي الحدود الأبدية التي لن تتجاوزها الآلة، وهذه هي المساحة التي يجب أن نحافظ عليها بوصفها أقدس ما في تراثنا الإنساني.

إن الخطر الحقيقي لا يكمن في الذكاء الاصطناعي نفسه، بل في استسلامنا الإرادي لسلطته، وتخلينا التدريجي عن مسؤوليتنا النقدية. عندما نسمح للتحليلات الإحصائية أن تحل محل الحساسية الأدبية، وعندما نفضل الموضوعية الزائفة على الذاتية المبدعة، وعندما نهمل الغموض الخلاق لصالح الوضوح العقيم، حينها نكون قد خسرنا المعركة الحقيقية. لكن الأمل يكمن في أن نعامل هذا الناقد الجديد ليس بصفة خصم وجودي، بل كشريكٍ مختلفٍ يدفعنا لإعادة اكتشاف إنسانيتنا. إن حضوره يذكرنا بأن الأدب ليس مجرد بياناتٍ يمكن معالجتها، بل هو شهادة وجود، وحوارٌ متواصل عبر العصور بين البشر حول معنى الحياة والموت والحب والمعاناة^(٢٧).

ربما تكون هذه اللحظة التاريخية فرصةً ثمينةً لنا كي نعيد تعريف النقد الأدبي، فتجاوز الثنائيات التقليدية نحو رؤيةٍ تكامليةٍ تجمع بين عمق الحدس



الهوامش:

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١. ص ٩١

٩- الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢. ص ١١٠

١٠- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١. ص ٧٤

١١- المهدي، فاطمة. من الناقد إلى الخوارزمية: نحو نقد رقمي عربي. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢. ص ١٠٥

١٢- الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢. ص ١٢١

١٣- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١. ص ٤٩

١٤- الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢. ص ٤٥

١٥- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي.

١- العريمي، خميس. الأدب والآلة: قراءة في حدود الإبداع الاصطناعي. مسقط: دار الانتشار العربي، ٢٠٢١. ص ١١٢

٢- المهدي، فاطمة. من الناقد إلى الخوارزمية: نحو نقد رقمي عربي. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢. ص ١٢٢.

٣- ١. الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢. ص ١٣.

٤- الفيومي، حسن. التحليل الآلي للنص الأدبي: مقارنة في ضوء الذكاء الاصطناعي. عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٢٣.

٥- الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢. ص ١٤٣

٦- الفيومي، حسن. التحليل الآلي للنص الأدبي: مقارنة في ضوء الذكاء الاصطناعي. عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٢٣. ص ١٢٢

٧- المهدي، فاطمة. من الناقد إلى الخوارزمية: نحو نقد رقمي عربي. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢. ص ١٤٣.

٨- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي. القاهرة:



الذكاء الاصطناعي بوصفه ناقداً أدبياً: ...

الذكاء الاصطناعي. تونس: دار سحر للنشر،
٢٠٢٠. ص ١٤٣

٢٢- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي
والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي.
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
ص ٤٦

٢٣- المهدي، فاطمة. من الناقد إلى الخوارزمية:
نحو نقد رقمي عربي. بيروت: المركز الثقافي
العربي، ٢٠٢٢. ص ٧٨

٢٤- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي
والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي.
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
ص ٩٨

٢٥- الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء
الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر
الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢.
ص ١١٠

٢٦- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي والذكاء
الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي. القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١. ص ٤٨

٢٧- المرجع نفسه ص ٧٨

٢٨- المرجع نفسه ص ٧٥

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
ص ١٥٢

١٦- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي
والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي.
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
ص ١٢٣

١٧- المهدي، فاطمة. من الناقد إلى الخوارزمية:
نحو نقد رقمي عربي. بيروت: المركز الثقافي
العربي، ٢٠٢٢. ص ١٥

١٨- الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء
الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر
الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢.
ص ٢١٣

١٩- الشرقاوي، محمد. الأدب الرقمي
والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي.
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
ص ٤٥

٢٠- الحميد، عبد الله بن ناصر. الذكاء
الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر
الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢.
ص ١١٠

٢١- بن عبد الله، سامي. النقد الأدبي في زمن



المصادر والمراجع:

- ١- الشرقاوي، محمد، الأدب الرقمي والذكاء الاصطناعي: من الإبداع إلى التلقي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
- ٢- العريمي، خميس، الأدب والآلة: قراءة في حدود الإبداع الاصطناعي، مسقط: دار الانتشار العربي، ٢٠٢١.
- ٣- الفيومي، حسن، التحليل الآلي للنص الأدبي: مقارنة في ضوء الذكاء الاصطناعي، عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٢٣.
- ٤- بن عبد الله، سامي، النقد الأدبي في زمن الذكاء الاصطناعي، تونس: دار سحر للنشر، ٢٠٢٠.
- ٥- الحميد، عبد الله بن ناصر، الذكاء الاصطناعي وتحولات النقد الأدبي في العصر الرقمي، الرياض: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢.
- ٦- المهدي، فاطمة. من الناقد إلى الخوارزمية: نحو نقد رقمي عربي، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢.

